

مقاولو الأفكار ودهايز التدليس

لقد استقر في الأذهان قداسة العلم والعلماء في التاريخ البشري، وهذا مما يضفي التسليم واليقين بنزاهة حملة العلم وباحثيه، فقد أصبح البحث العلمي مرجعية في تحقيق التقدم والنماء، وله الأثر البالغ في شتى شؤون الحياة ويحظى صاحبه باحترام وتقدير الجميع لما له من فوائد جمة وابتكارات تعود بالنفع الذي يحقق المراد ويعطي أهمية في توظيفه لخدمة البشر ومعالجة النوازل والمستجدات وإيجاد كل ما هو مفيد وجديد للأمة، لكن أن تنقلب تلك الأبحاث سلباً على المتلقي فهذا نوع أفدح ضرراً وأبلغ تأثيراً، وبخاصة أن تستغل هذه الأبحاث للتدليس والتوظيف الردي وتحقيق مكاسب شخصية فهذا أمر في غاية الخطورة.. لأن خطيئة الباحث أعظم فتكاً وأكثر إيقاعاً وأثراً لأنها تجاوزت المكان والزمان لتضرب في عمق المعرفة وتؤدي بها إلى انتكاسة معرفية وعقلية لا يرضاها الواقع والضمير باتجاهها المعاكس للأهداف والتوجيهات، وأشد من ذلك التدليس العلمي، فليس أقل خطراً من التوظيف الردي لأن الأمر يصل بالباحثين الذين يمكن أن يطلق عليهم مقاولو الأفكار تحت عناوين بحثية إيديولوجية تحت الطلب، يغلب عليها واقع التضليل والتدليس على الجماهير التي وضعت ثقتها بحكم انبهارها بالوهج العلمي واللقب الأكاديمي. إن للعلم حصانته وله روحه وقوانينه ومنطقه وتراكماته المعرفية، لكن قلماً كان ثمة حراس يكشفون دهايز التدليس باسم التخصص والبحث العلمي لباحثين لا يتورعون عن سرقة الأفكار والجهد البحثي أو التدليس والتزوير وقلب الحقائق والتوظيف الردي من أجل الوصول إلى الترقى والمكانة. وهذا أمر يجب التنبيه له من خلال تحمل المحكمين مسؤوليتهم في قدرتهم على خفايا الأمور واطلاعهم الواسع الذي يكشف حقائق قد تكون صعبة على غيرهم، أملين أن لا نجد في هذه المجلة القائمة على أبحاث الفقه والقضاء من يروج لمثل ذلك، لتؤدي المجلة رسالتها، مع ثقتنا بالجميع في تحقيق البحث العلمي ونزاهته.

إدارة التحرير

الكلمة
الأخيرة